12246
مكتبة البنين - الدوريات
اهداء
نصف سنوية

كلية التربية

08 APR 2004

مجلة العلوم التربوية

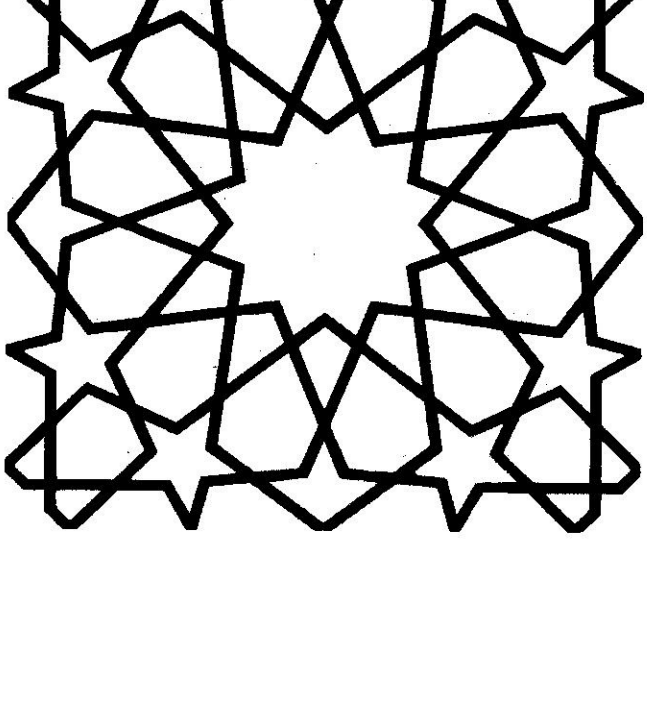

مجلة نصف سنوية ـ علمية ـ محكمة تصدر عن كلية التربية جامعة قطر العدد (٥)

A Bibliometric Study of Literature on Educational Supervision in Selected Arab Refereed Journals and the American "Journal of Curriculum and Supervision"

Aref Tawfiq Atari*

ABSTRACT

this study aims at analyzing the literature on educational supervision in 12 Arab refereed educational journals and the American "Journal of Curriculum and Supervision". The researcher approached the topic from the perspective of the "sociology of science", and employed the bibliometric methodology. The study revealed a humble number of studies (29) scattered in 12 Arabic Journals compared with 49 studies published by the JCS. In both settings the majority of studies were authored by academicians, thus indicating a communication gap between academics and practitioners. Female authors were underrepresented in the Arabic journals while a relatively fair percentage of females contributed to the literature in JCS. In terms of methodology, instruments and analysis Arab authors were more inclined towards, the descriptive, quantitative, questionnaire studies, while there was a diversity of methodologies and instruments employed by the authors of JCS. In terms of topics the majority of Arab studies were limited in scope focusing mainly on investigating the perceptions of teachers and supervisors on or opinions towards roles, tasks of supervisors or their needed competencies and skills, or the problems they face. By contrast, the contributors to JCS were more inclined towards articulating supervisory models, perspectives, alternatives and critiques to supervision. The majority of Arab and JCS articles were single authored. However there was an inter-university cooperation between JCS authors more than between Arab authors. Lastly the geographic affiliation of Arab authors suggests the existence of communication gap between them. The study ended with conclusions and

*Associate Professor, College of Education, Sultan Qaboos University, Oman.

recommendations, inter alia, establishing Arab specialized, professional associations of education; publishing academic journals in different specializations in Arabic language; fostering relationships between Arab researchers of different universities, indexing literature on education in Arabic, bridging the gap between academics and practitioners, applying various methods of research, highlighting the inter-disciplinarity nature of educational supervision, highlighting the importance of the research paradigm in educational supervision, and lastly conducting further studies in the field of educational supervision.

دراسة بيبليومترية لأدبيات الإشراف التربوي المنشورة في عدد من المجلات التربوية العربية المحكمة و"مجلة المناهج والإشراف" الأمريكية

عارف توفيق عطاري*

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أدبيات الإشراف التربوي المنشورة في اثنتي عشرة مجلة تربوية عربية محكمة منذ ١٩٨٤، ومقارنة ذلك بتلك المنشورة في "مجلة المناهج والإشراف" الأمريكية منذ ١٩٨٥. واستخدمت الدراسة مدخل "علم اجتماع المعرفة"، والمنهج البيبليومتري، وكشفت عن وجود كم متواضع من الدراسات العربية (٢٩ دراسة) مشتتة في اثنتي عشرة مجلة عربية، مقابل (٤٩) دراسة أجنبية منشورة في مجلة واحدة هي "مجلة المناهج والإشراف الأمريكية". وقد أشارت الدراسة إلى أن غالبية الإنتاج في المجلات العربية و "مجلة المناهج والإشراف الأمريكية" هو من إسهام الأكاديميين أكثر من الممارسين، ومن الرجال أكثر من النساء، إلا أن نسبة إسهام المرأة في "مجلة المناهج والإشراف" مرتفع نسبياً. من ناحية أخرى فالمنهج الوصفي الذي يستخدم الاستبيان أساساً وأسلوب التحليل الكمي هو السائد في الأدبيات العربية بينما يميل كتاب "مجلة المناهج والإشراف" إلى التنويع في مناهج البحث وأدوات جمع البيانات وأساليب التحليل، كما أظهرت الدراسة أن الدراسات العربية كانت في معظمها استطلاع آراء عن مهام وأدوار ومهارات المشرفين ومعوقات الإشراف، بينما اهتمت الدراسات المنشورة في "مجلة المناهج والإشراف" بتطوير النماذج الإشرافية والبحث عن منظورات فكرية لها وتقصي تطبيقها في الواقع. وبينما يختفي الحس النقدي من الدراسات العربية نجد اهتماما ملحوظا بالنقد في "مجلة المناهج والإشراف"، كما كشفت الدراسة عن ميل الباحثين في المجلات العربية و"مجلة المناهج والإشراف" للتأليف المنفرد، مع وجود قدر من التعاون "عبر الجامعات" بين كتاب "مجلة المناهج والإشراف" أكثر مما لدى

* أستاذ مشارك/ قسم الأصول والإدارة التربوية/ كلية التربية/ جامعة السلطان قابوس.

الكتاب العرب، وتوحي هذه النتيجة، مع طبيعة التوزيع الجغرافي للباحثين بوجود فجوة اتصال بين الباحثين العرب. وانتهت الدراسة بالتوصل إلى عدد من الاستنتاجات وبتقديم عدد من التوصيات، من بينها،تأسيس روابط مهنية للتخصصات التربوية مثل الإشراف، إصدار مجلات متخصصة في مختلف الحقول التربوية، تعميق الصلة بين الباحثين، الضبط البيبليوغرافي للأدبيات التربوية، تجسير الفجوة بين الأكاديميين والممارسين، تنويع مناهج البحث المستخدمة وتشجيع الحس النقدي، إثارة الوعي بالطابع المتداخل التخصصات للإشراف التربوي، الوعي بالنموذج الفكري للبحث التربوي وأخيرا القيام بدارسات لاحقة.

المقدمة

النشاط البحثي هو العنصر الأساس لتوليد المعرفة في ميدان معين وتطويرها والارتقاء بها.وفي العلوم التطبيقية بالذات تشكل البحوث حلقة وصل بين النظرية والتطبيق. وتعتمد العلوم التربوية، كونها علوما اجتماعية تطبيقية، على البحث كأسلوب لتطوير المعرفة النظرية، وإرشاد الممارسة التربوية الميدانية. وفي ضوء هذه الأهمية للنشاط البحثي يتم من حين لآخر فحص النتاج الفكري في حقل معين بهدف التعرف على اتجاهات البحث، وجوانب القوة والضعف في البحوث، واهتمامات الباحثين، ومدى الاتصال بينهم، والموضوعات التي وصلت حد الإشباع، وتلك التي لم تحظ بالكثير من الاهتمام، ومدى مواكبة الباحثين للجديد في ميادين المعرفة، والمناهج البحثية التي يستخدمونها وما إلى ذلك. ويفيد هذا الفحص المهتمين بالتأليف في الموضوع نفسه أو في الموضوعات ذات الصلة، ويمدهم بإجابات عن أسئلة معينة، ويساعدهم في التعرف على الجديد في مجالات تخصصاتهم، ويوسع نطاق اهتمامهم، ويساعدهم في إثراء بحوثهم وتحديد موقعهم على الخارطة العلمية، ويوفر سبل الوصول إلى أعمال لم تحظ بالتعريف المناسب، ويعمل على حشد القراءات المتعلقة بموضوع معين. وفي ذلك أيضا توفير للجهد ونفقات البحث فكثيرا ما يواجه الباحثون مشكلة عدم التعرف على الموضوعات أو المجالات التي تمت معالجتها الأمر الذي يؤدي إلى تشتت الجهود وتبديدها في معالجة أو دراسة موضوعات أشبعت بحثا (Anderson, 2002, p. 463; Bayer and Kilgour, 1996, p.172, Kaplan and Store (in Sills) 1968, p. 112 ؛ عبد الإله الخشاب وزكي الوردي، ١٩٩٥، ص ١٣-١٤). وتزداد هذه المشكلة حدة في العالم العربي حيث يفتقر الإنتاج الفكري العربي لأية قاعدة بيانات وفهرسة متقدمة مما يقلل إمكانية الرجوع

إليه والإفادة منه بيسر وسهولة. باختصار فإن "تحليل النتاج الفكري في حقل ما من حقول المعرفة أمر أساسي لضبطه وترشيده وتيسير الوصول إليه" (جاسم جرجيس وجعفر عبد النبي، ١٩٩٦، ص٤).

وقد أدى الاهتمام بتحليل النتاج البحثي في حقول المعرفة المختلفة إلى ظهور المنهج البيبليومتري الذي يشيع استخدامه في علم المكتبات والمعلومات بشكل خاص لأغراض عملية، ولكن استخدامه أخذ يتزايد في الميادين الأخرى، ويهتم هذا المنهج بالكشف عن اتجاهات البحث في حقل معين في فترة زمنية بعينها، والتغير الذي يطرأ على اهتمامات الباحثين، ودراسة النتاج الفكري حسب نوع الباحثين وانتماءاتهم ورتبهم العلمية، وطبيعة التأليف ومصادر التمويل والتوزيع الجغرافي للباحثين وأنماط الاتصال بين الباحثين، ولغة البحث ومصادره وطبيعة الإحالات على المراجع ومدى التداخل بين العلوم واعتمادها على بعضها، وما إلى ذلك من مؤشرات تساعد على فهم طبيعة النشاط العلمي باعتباره ظاهرة إنسانية اجتماعية (مجيل المالكي ١٩٩٧، ص ص ٢٢-٢٤).

والنتاج الفكري في التربية شأنه في ذلك شأن أي تخصص يحتاج إلى تحليل منهجي، وبالرغم من ذلك فإن تحليل النتاج التربوي لا يزال محدودا مقارنا بغيره. والحقيقة أن الاهتمام بتحليل النتاج الفكري في العلوم الإنسانية والاجتماعية هو بشكل عام قليل مقارنة بالعلوم الطبيعية (Buchanan and Herubel, 1997, pp.37- 38). وفي مجال الإشراف التربوي لم يصل الباحث على أي دراسة باللغة العربية لتحليل أدبيات الإشراف، ولم يجد سوى دراسة واحدة باللغة الإنجليزية (Short, 1995) . من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لاستخدام المنهج البيبليومتري في تحليل النتاج البحثي العربي في حقل الإشراف التربوي، من خلال الدراسات المنشورة في(12) مجلة عربية تربوية محكمة منذ ١٩٨٤، ومقارنة ذلك بما نشر من دراسات في حقل الإشراف في مجلة أمريكية محكمة هي مجلة Journal of Curriculum and Supervision منذ صدور عددها الأول عام ١٩٨٥ (يشار إليها بعد الآن بـ "مجلة المناهج والإشراف" الأمريكية). وهذا الإطار الزمني (ما يقارب العقدين) كاف للتعرف على اتجاهات البحث وتطور اهتمامات الباحثين.

مشكلة الدراسة

ظهـر التفتيش على التعليم في بريطانيا وفرنسا وبعض الدول العربية مثل مصر منذ القـرن التاسع عشر، ولكنه كان يمثل مستوى وظيفيا في الهرم الإداري وليس تخصصا يعتمد على التنظـير والبحـث العلمي (إبراهيم مطاوع، ١٩٨٢، ص ٢١٠؛ Pearce, 1986, p. 331; Malan, 1986, p. 345). وفـي الولايـات المتحدة ظهر الإشراف التربوي كنظام فرعي قائم بذاته مستقلاً ومتكاملاً في الوقت نفسه مع نظامين فرعيين آخرين ضمن المنظومة التعليمـية، همـا الـنظام التعليمي والنظام الإداري، منذ مطلع القرن الماضي بعد أن توسعت المؤسسـة التعليمـية وازدادت تعقـيداً (Glanz, 1995, p. 96)، وسرعان ما انتقلت الأفكار ومنـاهج البحـث في ميدان الإشـراف من الولايات المتحـدة إلى الأقطار الأخرى ومنها الـدول العربية، وقد تأثر الإشراف منذ نشأته بالتطورات والتحولات في ميادين الفكر والتربية والإدارة والاقتصـاد وبـروح العصـر بشكل عام، مما جعله في حالة انتقالية دائمة سعيا وراء نماذج أكثر فاعلية وأكثر انسجاما مع التطورات (Holland and Garman, 2001, P. 97)، وقـد أسـفرت جهود العلماء والباحثين في هذا لميدان عن كم من الدراسات والبحوث النظرية والميدانـية التـي تضـمها المجلات ورسائل الدكتوراة والماجستير والكتب ووقائع المؤتمرات، وهـذا الكـم يحـتاج بيـن حين وآخر إلى فحص وتحليل من قبل المختصين، لتحديد اتجاهات البحـث وترشـيد جهـود الباحثين. لذلك يقوم الباحث بإجراء هذه الدراسة لتحليل النتاج البحثي العربـي في مجال الإشراف التربوي المنشور في المجلات التربوية العربية المحكمة، ومقارنة ذلك بالأدبيات المنشورة في "مجلة المناهج والإشراف" الأمريكية.

أسئلة الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي،

ما واقع التاج الفكري العربي في حقل الإشراف التربوي على مدار عقدين من الزمن؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس السابق الأسئلة الآتية ،

- كـم عـدد البحوث التي أجريت في مجال الإشراف التربوي المنشورة في بعض المجلات الـتربوية العربـية المحكمـة، وتلك المنشورة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية على مدار عقدين من الزمن؟

- مـــا الانتماء المؤسسي للباحثين في مجال الإشراف التربوي للبحوث المنشورة في المجلات العربـــية التربوية، وتلك المنشورة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية على مدار عقدين من الزمن؟
- أيهمـــا أكثر نتاجاً للبحوث التي أجريت في مجال الإشراف التربوي المنشورة في المجلات العربـــية التربوية، وتلك المنشورة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية الذكور أم الإناث على مدار عقدين من الزمن؟
- مـــا مـــناهج البحث المتبعة في البحوث التي أجريت في مجال الإشراف التربوي المنشورة فـــي المجلات العربية التربوية، وتلك المنشورة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية على مدار عقدين من الزمن؟
- مـــا الأدوات والأساليب التي استخدمها الباحثون لجمع البيانات في البحوث التي أجريت في مجـــال الإشراف التربوي المنشورة في المجلات العربية التربوية، وتلك المنشورة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية على مدار عقدين من الزمن؟
- مـــا المجال المعرفي للبحوث المتعلقة بالنتاج التربوي في مجال الإشراف التربوي المنشورة فـــي المجلات العربية التربوية، وتلك المنشورة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية على مدار عقدين من الزمن؟
- مـــا نـــوع التأليـــف فـــي الـــبحوث التي أجريت في مجال الإشراف التربوي المنشورة في المجـــلات العربـــية الـــتربوية، وتلك المنشورة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية على مدار عقد من الزمن؟
- أيّ الكـــتاب أكثر غزارة للنتاج التربوي في مجال الإشراف التربوي المنشور في المجلات العربـــية التربوية، والمنشورة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية على مدار عقدين من الزمن؟
- مـــا الـــتوزيع الجغرافي للباحثين في مجال الإشراف التربوي المنشور في المجلات العربية التربوية، والمنشور في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية على مدار عقد من الزمن؟

عينة الدراسة

تـــتكون عينة الدراسة من (٢٩) دراسة منشورة في (١٢) مجلة عربية تربوية محكمة و(٤٩) دراســـة منشـــورة في مجلة "الإشراف والمناهج" الأمريكية (يراجع الجدول ١ والملحق ١ و ٢ لمزيد من المعلومات حول العينة).

حدود الدراسة ومحدداتها

- تقتصـــر هذه الدراسة على النشاط البحثي في مجال الإشراف في (١٢) مجلة تربوية عربية محكمـــة، هـــي التـــي أمكن للباحث الوصول إليها. ولم تتطرق إلى أدبيات الإشراف التي تضمها أوعية النشر الأخرى. ويستحق ذلك النشاط إجراء دراسة وربما دراسات لاحقة.

- تقتصـــر الدراســـة على الحصول على بيانات من بعض المؤشرات مثل عناوين الدراسات والانـــتماء المؤسسي للباحثين ومنهج البحث وأدواته والمشاركة في التأليف، ولا تحكم بأي شكل على قيمة الأبحاث وجدارتها.

- تقـــارن الدراسة بين البيانات المستقاة من الدوريات العربية بتلك المستمدة من "مجلة المناهج والإشـــراف الأمريكـــية" وهـــي المجلة الوحيدة التي تهتم بالإشراف بانتظام. ولم يتعرض الباحث للدراسات الأجنبية المنشورة في مجلات أخرى.

منهج البحث

يســـتخدم الباحـــث المنهج البيبليومتري في هذه الدراسة. وقد قام الباحث لهذا الغرض بمســـح للدراســـات المنشورة في حقل الإشراف في (١٢) مجلة من الدوريات العربية التربوية المحكمـــة، وعمـــل قائمـــة بهـــا (الملحق ١)، ثم قام بمسح لبحوث الإشراف في مجلة المناهج والإشـــراف الأمريكية وعمل قائمة بها (الملحق ٢)، وقام بعد ذلك بتفريغ البيانات تبعا لعناصر الدراسة. وأعد جداول تتضمن النسب المئوية والتكرارات ثم قام بالتعليق عليها.

تعريف المصطلحات

المجلـــة المحكمـــة، كل مطبوع فعلي أو افتراضي (ألكتروني) يغطي فرعا من فروع المعرفة، ويصـــدر بانـــتظام فـــي أعـــداد متتالية ذات أرقام متسلسلة ويحمل عنوانا مميزا ويحتوي على موضـــوعات لعدة مؤلفين في مجال التخصص. وعادة ما تحرر المجلة المحكمة من قبل أساتذة الجامعـــات أو حاملـــي شـــهادات جامعـــية عليا (دكتوراة) ممن يعدون مراجع في تخصصهم، وتستخدم معايير معينة في تحكيم صلاحية المقالات للنشر (وحيد الهندي، ١٩٩٥، ص ١٠٣؛

أحمد عودة، ١٩٩٦، ص ١٧٤؛ ديو بولد فان دالين،١٩٩٠، ص ١٢٨). كما تتميز المجلات المحكمة بأنها تنشر الجديد قبل أن تتضمنه الكتب بفترة طويلة، وقد تضم معلومات لا تجد طريقها إلى الكتب،وهي أسهل حملا وتداولا من رسائل الدكتوراة والماجستير. كل تلك المزايا جعلت المجلات المحكمة بحق "الكليات غير المنظورة" التي تحشد إمكانيات الباحثين سعياً وراء تقدم المعرفة (أحمد عودة، ١٩٩٦، ص ٧٣-٧٥؛ جاسم جرجيس، ١٩٩٥، ص (٧٦) (Campanario, 1996) . وهذا سبب اختيار الباحث لها في هذه الدراسة.

مجلة المناهج والإشراف الأمريكية Journal of Curriculum and Supervision، هذه مجلة محكمة تهتم بشكل أساسي بقضايا الإشراف والمناهج، وتصدر منذ عام ١٩٨٥ عن رابطة الإشراف وتطوير المناهج Association of Supervision and Curriculum Development (ASCD)في الولايات المتحدة، وهي أكثر هيئة أكاديمية تهتم بقضايا الإشراف، وتضم في عضويتها معظم المهتمين بهذا الحقل المعرفي، وتصدر كثيرا من الكتب المتعلقة بالإشراف كما تصدر مجلة أخرى تهتم بالإشراف وهي مجلة Educational Leadership الموجهة أساسا للممارسين بعكس مجلة المناهج والإشراف الموجهة أساسا للأكاديميين.ومع أن مجلة المناهج والإشراف تصدر في الولايات المتحدة إلا أنها تنشر لكتاب من خارجها.

الإشراف التربوي، مثلما هناك تسميات كثيرة تطلق على الإشراف التربوي هناك تعاريف كثيرة له لا يتسع المجال هنا لحصرها. ومن التسميات الشائعة في الدول العربية الإشراف التربوي، والإشراف الفني، والتوجيه التربوي، والتوجيه الفني. وفي تونس يطلق عليه التفقد. وكلها تسميات يمكن أن تستخدم تبادليا للدلالة على ذلك النظام الفرعي من المنظومة التربوية، الذي يتضافر مع الأنظمة التربوية الفرعية الأخرى خاصة النظام الإداري والتعليمي لتحسين نوعية الخدمة التربوية المقدمة للتلاميذ. ويعمل هذا النظام الفرعي أي الإشراف من خلال جهود منظمة تنظيما رسميا يبذلها مشرفون مؤهلون متخصصون مع المدرسين بحيث تكون النتيجة تحسين أداء المدرسين الأمر الذي ينعكس إيجابا على تعلم التلاميذ (عارف عطاري، ١٩٩٣، ص ١٤-٣٤). هذا ويعد المدير أيضا مشرفا تربويا مقيما وكذلك المعلم الأول. بل وهناك اتجاهات تدعو إلى إشراف غير رسمي يمارسه الزملاء مع زملائهم، وهناك دعوة للإشراف الذاتي وهكذا.

أهمية الدراسة

يأمل الباحث أن تلقي هذه الدراسة ضوءا على اتجاهات البحث في الإشراف، وأن توجه الباحثين إلى ارتياد مجالات بحثية جديدة مما يؤدي إلى التراكم المعرفي، حيث تستفيد البحوث من بعضها البعض وتؤسس لبحوث أخرى، وهكذا يمكن الإضافة إلى حقل المعرفة.

كما يأمل الباحث أن تسهم هذه الدراسة في تكثيف الجهود لفحص وتحليل النتاج الفكري في التخصصات التربوية الفرعية الأخرى، والاهتمام بإجراء الدراسات البيبليومترية في ميدان التربية بشكل عام.

هذا ويعتقد الباحث، بناء على اطلاعه الشخصي، أن النتائج التي ستتوصل إليها هذه الدراسة قد تنطبق بدرجات متفاوتة على الحقول التربوية الأخرى. وهذا مصدر آخر من مصادر أهميتها.

المدخل النظري

يسترشد الباحث في معالجته لموضوع هذه الدراسة بعلم اجتماع المعرفة Sociology of Knowledge الذي يتناول النشاط البحثي باعتباره ظاهرة إنسانية اجتماعية، يجب أن تدرس بالطريقة العلمية شأنها في ذلك شأن الظواهر الإنسانية والاجتماعية الأخرى. فالنشاط البحثي لا يولد في فراغ بل في إطار ووسط أكاديمي وفي سياق مجتمعي أوسع، وبالتالي فهو يتأثر بالعلاقات بين العلماء وطبيعة الاتصال فيما بينهم، وبالظروف الاجتماعية والثقافية السائدة (Rossides, 1998, pp.2-6). وهذا ما قاد الباحثين لدراسة دور الظروف المحيطة بالعلماء والعلاقات بينهم في طبيعة النشاط البحثي. وكون النشاط البحثي ظاهرة إنسانية اجتماعية تعني أنها ليست ظاهرة ساكنة بل ظاهرة حيوية تتعرض للتغير والتبدل والازدهار والاندثار على مر السنين.

وتولد التخصصات من مظور علم اجتماع المعرفة، عندما تلتقي مجموعة مهمة من العلماء ذوي الاهتمامات المتماثلة أو المتقاربة فيتولد عن نشاطها البحثي في حقل معين كم معرفي كاف لتشكيل تخصص أو تخصص فرعي. وسرعان ما تتطور لهذا التخصص ملامح

مميزة له ومناهج خاصة به، وطرق اتصال بين الباحثين فيه (Buchaman and Herubel,1997, p. 39). ولا يتناقض هذا مع ما ذهب إليه بعض كبار فلاسفة العلم (Kuhn, 1970, P.43)،من أن التخصص لا يولد نتيجة تراكم معرفي كمي، بل يأتي بشكل ثورات أو فتوحات علمية Breakthrough ناجمة من تحول في النموذج الفكري Paradigm Shift . إذ يمكن الجمع بين الرأيين فقد يأتي تخصص ما نتيجة تحول في النموذج الفكري أو بشكل ثورة أو إلهام أو فتح فكري، ولكنه لا بد بعد ذلك وأن يشهد عملية تراكم معرفي ناجم عن النشاط البحثي للعلماء ذوي الاهتمامات المتشابهة، أو ما يعرف بالجماعة العلمية Scientific Community. ومن الأهمية بمكان إخضاع نتاج تلك الجماعة بين حين وآخر للفحص والتحليل، لترشيد ذلك النشاط وتوجيهه.

وفيما يتعلق بالإشراف فقد بدأ النشاط البحثي في هذا الحقل في الولايات المتحدة، بعد أن ظهر النظام الإشرافي كنظام فرعي ضمن المنظومة التعليمية، وقد عرف الميدان مجموعة من الباحثين ذوي الاهتمامات المتشابهة، أي الجماعة العلمية، ممن أسهموا في توليد كم معرفي يؤسس لهذا التخصص. وتطورت لديهم سبل اتصال من خلال الروابط المهنية والمجلات والمؤتمرات. كل ذلك أسهم في بروز الإشراف كتخصص قائم بذاته. وقد تأثر الباحثون العرب بذلك وتخصص بعضهم في الإشراف التربوي من خلال دراستهم في الولايات المتحدة بشكل خاص. ووجد الإشراف طريقه كتخصص ومقررات في عدد من الجامعات العربية، وظهرت الكتابات العربية في الإشراف في أوعية النشر المختلفة من كتب ومجلات ورسائل ماجستير ودكتوراة ووقائع ندوات أو مؤتمرات. بمعنى آخر هناك كم معرفي في مجال الإشراف باللغة العربية ولكنه لم يخضع للتحليل بعد.

من ناحية أخرى فإن كون النتاج الفكري والنشاط البحثي ظاهرة اجتماعية يعني أن تحليله يؤدي ليس إلى كشف اتجاهات البحث في تخصص معين وحسب، بل والبنية الاجتماعية للثاوية تحته من خلال الكشف عن أنماط النشر وطبيعة المشاركة في التأليف، والانتماء المؤسسي والجغرافي للمؤلفين، ومصادر تمويل البحوث، ودور كل من الرجل والمرأة والأكاديميين والممارسين في النشاط البحثي، واستخدام الإشارات المرجعية وطرق الباحثين في الاعتراف بدور الآخرين وتقدير مساهماتهم.

الدراسات السابقة

سوف يقتصر الباحث على عرض الدراسات السابقة ذات الصلة الوثيقة بموضوع دراسته، وهي تلك التي تناولت تحليل النتاج التربوي بشكل عام أو في أحد حقول التخصص.

أجرى عارف عطاري (١٩٩٨) دراسة بعنوان "واقع العلاقات العلمية بين الباحثين من خلال تحليل الإشارات المرجعية في بحوث التربية الإسلامية". قام الباحث بتحليل الإشارات المرجعية المستخدمة في مجموعة مقالات تم اختيارها عشوائيا من تلك التي نشرت في مجلة "التربية الإسلامية ربع السنوية" (Muslim Education Quarterly)الصادرة عن الأكاديمية الإسلامية في كامبردج باللغة الإنجليزية، وجميع المقالات ذات التوجه الإسلامي التي نشرت في مجلة "دراسات تربوية" الصادرة عن رابطة التربية الحديثة في القاهرة بين عامي ١٩٨٥-١٩٩٣. وقد أشارت النتائج إلى وجود فجوة اتصال بين الباحثين في حقل التربية الإسلامية بالرغم من وجود قدر من وحدة الرؤية أيضا. وانتهت الدراسة بتوصيات من بينها الاستمرار في تحليل النتاج الفكري التربوي في العالم الإسلامي والتعريف به، وإجراء دراسات أخرى على أنماط الاتصال بين الباحثين في التربية باستخدام مناهج أخرى.

وقام السيد الخميسي وشحاتة زهران (١٩٩١) بإجراء دراسة بعنوان "اتجاهات الأدب التربوي في مجلة "دراسات تربوية"" بهدف تحليل الأدب التربوي المنشور في (١٦) عددا من مجلة "دراسات تربوية" من حيث مضمونه العام والقضايا التربوية التي يثيرها، ومدى تمثيله للمجتمع الأكاديمي من حيث التخصص والانتماء المؤسسي. ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أن المادة التربوية المنتمية إلى أصول التربية كانت أكثر المواد شيوعا في المجلة. وبينت الدراسة أن الدراسات النظرية الوصفية والتحليلية والتاريخية كانت أكثر الأشكال المنهجية استخداما بينما كانت البحوث الميدانية والمقارنة أقل الأشكال المنهجية استحداثا في المجلة، ولم يكن هناك بحث تجريبي واحد. وكانت كلية التربية بجامعة عين شمس أكثر الكليات أو المؤسسات العلمية والتعليمية تمثيلا في المجلة بينما جاءت الكليات الإقليمية الأخرى في مركز متدن من حيث التمثيل الجغرافي للكتاب في المجلة. وكانت فئة المدرسين أكبر الفئات الأكاديمية تمثيلا في المادة المنشورة في المجلة يليها فئة الأساتذة، كما مثلت المادة المنشورة بدرجة لا بأس بها عددا كبيرا من المفكرين والشخصيات العلمية والثقافية العامة. وأوصت الدراسة في النهاية بمواصلة مثل هذه الدراسات وتناول جوانب وقضايا أخرى.

أمـــا جاسم جرجيس وجعفر عبد النبي (١٩٩٦) فقد قاما بدراسة بعنوان "النتاج الفكري التربوي فـــي الأردن". هدفت الدراسة إلى رصد النتاج الفكري التربوي في الأردن خلال عشر سنوات، وقـــام الباحـــثان مـــن أجـــل ذلك الغرض بإعداد قائمة ببيليوغرافية تشتمل على الكتب وبحوث الدوريـــات والرسائل الجامعية التي أنتجت في الأردن خلال عشر سنوات والتعرف على توزيع ذلـــك النتاج موضوعيا وزمنيا ووعائيا ومن ثم بناء قاعدة بيانات لتمكين الباحثين والمهتمين من الوصـــول إلـــى مـــواد النتاج بيسر وسهولة. ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أن حجم النتاج الفكـــري الـــتربوي في الأردن بلغ ١٩٧٨ مادة ظهر أكثرها في الرسائل الجامعية، تليها بحوث الدوريـــات وأخيرا الكتب. كما توصلت الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من النتاج جاءت بتأليف مـــنفرد وأن غالبـــية المؤلفين هم من الذكور، أما من حيث التوزيع الموضوعي فقد حظي علم الـــنفس التربوي بحيز كبير من النتاج. وكانت وزارة التربية والتعليم من الهيئات الأكثر نتاجا، وكانـــت العاصـــمة عمـــان الأكـــثر نـــتاجا مقارنة بأقاليم المملكة الأخرى، وكان أعضاء هيئة الـــتدريس في الجامعات الأكثر نتاجا مقارنة بغيرهم من المؤلفين. وانتهت الدراسة بالدعوة إلى إجراء المزيد من البحوث لتحليل النتاج التربوي في الدوريات والكتب والرسائل الجامعية.

يشـــير عـــرض هذه الدراسات إلى أن الاهتمام بتحليل نتاج البحث التربوي في العالم العربـــي لا زال متواضـــعا على الرغم من أن هذا التوجه البحثي قد أصبح في الوقت الحاضر حقـــلا معرفـــيا قائمـــا بذاته وله منهجه الخاص به وهو المنهج البيبليومتري، كما أن له أدواته وتقنـــياته مـــثل تحليل الإشارات المرجعية Citation Analysis وقوانين التشتت الموضوعي Laws of Subject Scattering إضـــافة إلى التحليل الكمي لبعض المؤشرات. وقد استخدمت الدراســـة الأولـــى تقنـــية تحلـــيل الإشارات المرجعية، فيما استخدمت الدراستان الثانية والثالثة التحلـــيل الكمـــي لبعض المؤشرات وهي الأداة التي تستخدمها الدراسة الحالية. هذا من ناحية، ومـــن ناحـــية أخـــرى قـــام الباحث بالربط بين نتائج هذه الدراسات والنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية سواء في حالة الاتفاق بين النتائج أو في حالة الاختلاف.

عرض النتائج

تـــتم الإجابة عن السؤال الرئيس في هذه الدراسة والذي نصه "ما واقع النتاج الفكري العربـــي فـــي حقـــل الإشـــراف التربوي على مدار عقدين من الزمن؟" من خلال تحليل النتاج البحثي في ميدان الإشراف التربوي المنشور في (١٢) مجلة تربوية عربية محكمة صادرة منذ

(١٩٨٤)، ومقارنة ذلك بالنتاج المنشور في "مجلة المناهج والإشراف الأمريكية" منذ (١٩٨٥).وسيتم عرض تلك النتائج ومناقشتها من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية في الدراسة الحالية، كما يلي،

السؤال الأول، كم عدد البحوث التي أجريت في مجال الإشراف التربوي المنشورة في بعض المجلات التربوية العربية المحكمة، وتلك المنشورة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية على مدار عقدين من الزمن؟

يبين الجدول (١) أن الباحثين العرب أنتجوا (٢٩) دراسة عن الإشراف التربوي منشورة في (١٢) دورية محكمة تصدر في عدة دول. ويصدر نصف هذه المجلات عن جامعات بينما يصدر نصفها الآخر عن عدة جهات عربية (وزارات وروابط مهنية ومنظمات إقليمية وقومية).في المقابل نشرت مجلة المناهج والإشراف الأمريكية، التي تصدر عن رابطة الإشراف وتطوير المناهج الأمريكية Association of Supervision and Curriculum Development(ASCD) (٤٩) دراسة (الملحق ٢). ومع أن هناك انتظاما في النشر في المجلات العربية ومجلة المناهج والإشراف الأمريكية في الفترة موضع البحث إلا أن معدل النشر في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية يبلغ (٨و٢) من الدراسات سنويا، بينما يصل في المجلات العربية إلى (٦و١).

وتوحي هذه النتيجة بأن الإشراف لا يحتل حيزا كبيرا من النشاط البحثي التربوي العربي.وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة السيد الخميسي وشحاتة زهران (١٩٩١) وكذلك دراسة جاسم جرجيس وجعفر عبد النبي (١٩٩٥)، اللتين أشارتا إلى أن تخصصات أصول التربية وعلم النفس التربوي والمناهج وطرق التدريس جاءت في مقدمة اهتمامات الباحثين العرب، وفي المقابل هناك اهتمام واضح بالإشراف في "مجلة الإشراف والمناهج" لأن الإشراف أحد محورين رئيسين في اهتماماتها.

جدول (١)

عدد الدراسات الخاصة بالإشراف التربوي وفقا للمجلات العلمية التي نشرت فيها

م	المجلة	التكرار
١	المجلة التربوية- جامعة الكويت	٥
٢	رسالة الخليج- مكتب التربية العربي لدول الخليج	٤
٣	المجلة التونسية لعلوم التربية- وزارة التربية	٤
٤	دراسات تربوية-رابطة التربية الحديثة*	٣
٥	دراسات تربوية- جامعة الملك سعود**	٣
٦	دراسات- الجامعة الأردنية	٣
٧	أبحاث اليرموك-جامعة اليرموك	٢
٨	مجلة كلية التربية- جامعة أسيوط	٢
٩	مجلة مركز البحوث- جامعة قطر	١
١٠	حولية كلية التربية- جامعة قطر***	١
١٢	المجلة العربية للبحوث التربوية- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	١

* توقفت عن الصدور عام ١٩٩٦
** أصبحت الآن مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية
*** أصبحت الآن مجلة العلوم التربوية

من ناحية ثانية يشير الجدول (١) إلى تشتت البحوث العربية على عدة مجلات. وقد توصل عارف عطاري (١٩٩٨) إلى نتيجة مشابهة فيما يتعلق ببحوث التربية الإسلامية المتناثرة في عدة مجلات.

السؤال الثاني،ما الانتماء المؤسسي للباحثين في مجال الإشراف التربوي للبحوث المنشورة في المجلات العربية التربوية، وتلك المنشورة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية على مدار عقدين من الزمن؟

يشير جدول (٢)إلى أن الغالبية العظمى من الباحثين في المجلات العربية ومجلة المناهج والإشراف الأمريكية (٢٧ر٧٠% و ٧ر٧٥% على التوالي) يعملون في جامعات،

يليهم نسبة قليلة (٦ر٢١% و ١ر١٥% على التوالي) من أعضاء هيئات التدريس في كليات التربية أو المعلمين، وقلة محدودة (١ر٨% و ٩% على التوالي) من الممارسين في الميدان التربوي (مشرفين تربويين ومديري تربية ومديري مدارس ومدرسين).

جدول (٢)

المؤلفون حسب انتمائهم المؤسسي

م	الانتماء	في المجلات العربية		في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	جامعات	26	٢٧ر٧٠ %	٥٠	٧ر٧٥ %
٢	كليات (تربية أو معلمين)	٨	٦٢ر٢١ %	١٠	١ر١٥ %
٣	جهات أخرى	3	١ر٨ %	٦	١ر٩ %
	المجموع	٣٧	٩٩ر٩٩ %	٦٦	٩٩ر٩٩ %

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما أورده وحيد الهندي (١٩٩٥) وأمة اللطيف شيبان (٢٠٠١) من أن الغالبية العظمى من الباحثين في مجلتي الملك سعود والملك عبد العزيز للعلوم الإدارية، ومجلة "الإداري" الصادرة عن معهد الإدارة العامة في سلطنة عمان هم من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وأن القليل من الدراسات المنشورة في المجلات الثلاث كانت من إنتاج الممارسين.

السؤال الثالث،أيهما أكثر نتاجاً للبحوث التي أجريت في مجال الإشراف التربوي المنشورة في المجلات العربية التربوية، وتلك المنشورة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية الذكور أم الإناث على مدار عقدين من الزمن؟

يشير جدول (٣) إلى أن الغالبية العظمى من الباحثين العرب كانت من الذكور. ولم يكن بين الكتاب سوى باحثة واحدة.وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الغالبية العظمى من الدراسات السابقة التي أجريت لتحليل النتاج الفكري العربي في مختلف التخصصات (وحيد الهندي،

جدول (٣)

المؤلفون تبعا للجنس *

م	المتغير	في المجلات العربية		في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية	
	الجنس	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	ذكور	٣٦	٩٧ر٣%	٤٠	٦٦ر٦٦%
٢	إناث	١	٢ر٧%	٢٠	٣٣ر٣%
المجموع		٣٧	١٠٠%	٦٠	١٠٠%

* لم يكن بالإمكان تحديد عدد الذكور والإناث بدقة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية اعتمادا على الاسم. هناك ستة أسماء لم توح بجنس صاحبها.

١٩٩٥؛ جاسم جرجيس وجعفر عبد النبي، ١٩٩٦؛ محمد مرغلاني، ١٩٩١). في المقابل فرغم أن الكتاب الذكور في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية هم أكثر من النساء إلا أن هناك نسبة مرتفعة نسبيا (حوالي الثلث) من الكاتبات.

السؤال الرابع، ما مناهج البحث المتبعة في البحوث التي أجريت في مجال الإشراف التربوي المنشورة في المجلات العربية التربوية، وتلك المنشورة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية على مدار عقدين من الزمن؟

يشير جدول (٤) إلى أن المنهج الوصفي الكمي هو المنهج الأكثر استخداما في الدراسات المنشورة في المجلات التربوية العربية بينما هناك دراسة واحدة فقط اتبعت المنهج التجريبي، وثلاث دراسات اتبعت المنهج التحليلي المكتبي.

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة وحيد الهندي (١٩٩٥)، وأمة اللطيف شيبان (٢٠٠١)، والسيد الخميسي وشحاتة زهران (١٩٩١). كما تختلف النتيجة مع نمط المناهج المستخدمة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية، حيث المنهج التحليلي هو الأكثر استخداما وعدد الدراسات التي استخدمته بلغ أكثر من ضعف عدد الدراسات التي اتبعت المنهج الوصفي. هذا إضافة إلى أربع دراسات اتبعت المنهج التجريبي، ودراستين اتبعتا

المـــنهج المقـــارن ودراســـتين اتبعتا منهج دراسة الحالة (يبين الملحق ١ و ٢ المنهج وأدوات البحث المستخدمة في كل دراسة).

جدول (٤)
الدراسات حسب منهج البحث

م	منهج البحث	في المجلات العربية		في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	الوصفي	٢٥	٨٦ر٢%	١٢	٤٨ر٢٤%
٢	التحليلي/المكتبي (النظري)	٣	١٠ر٣٤%	٢٩	١٨ر٥٩%
٣	التجريبي	١	٤٤ر٣%	٤	١٦ر٨%
٤	المقارن			٢	٠٨ر٤%
٥	التاريخي				
٦	دراسة حالة			٢	٠٨ر٤%
المجموع		٢٩	٩٨ر٩٩%	٤٩	٩٨ر٩٩%

الســـؤال الخامس، ما الأدوات والأساليب التي استخدمها الباحثون لجمع البيانات في البحوث التي أجريـــت فـــي مجال الإشراف التربوي المنشورة في المجلات العربية التربوية، وتلك المنشورة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية على مدار عقدين من الزمن؟

يوضـــح جـــدول (٥) أنـــه باستثناء الدراستين التحليليتين فإن معظم الدراسات العربية موضـــع البحـــث قـــد اعتمدت على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتختلف هذه النتيجة مع ما أســـفرت عـــنه دراسة وحيد الهندي (١٩٩٥) وأمة اللطيف شيبان (٢٠٠١). كذلك فقد استخدم الباحـــثون فـــي مجلـــة الإشـــراف والمناهج الأمريكية عدة أدوات لجمع البيانات، فإضافة إلى الاســـتبيان هـــناك المقابلة وتحليل الوثائق وتحليل الخطاب وأشرطة الفيديو. أي أن هناك تحولا ملموسا ومتزايدا لأساليب التحليل الكيفي.

جدول (٥)
الدراسات حسب أدوات جمع البيانات

م	أداة جمع البينات	في المجلات العربية		في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	الاستبيان	٢٥	٨٦ر٢%	٤	٨ر١٦%
٢	المقابلة			٩	١٨ر٣٦%
٣	الملاحظة			١	٢ر٠٤%
٤	التحليلي/ المكتبي	٣	١٠ر٣٤%	٢٩	٥٩ر١٨%
٥	تحليل وثائق ومعالجتها كميا	١	٣ر٤٤%	٣	٦ر١٢%
٦	تحليل أشرطة فيديو			١	٢ر٠٤%
٧	تحليل خطاب أثناء الاجتماعات			٢	٤ر٠٨%
	المجموع	٢٩	٩٩ر٩٨%	٤٩	٩٩ر٩٨%

السؤال السادس،ما المجال المعرفي للبحوث المتعلقة بالنتاج التربوي في مجال الإشراف التربوي المنشور في المجلات العربية التربوية، وتلك المنشورة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية على مدار عقدين من الزمن؟

يبين جدول (٦)أن معظم الدراسات العربية كانت عبارة عن تقويم لعملية الإشراف وأداء المشرفين أو تحليل لأدوارهم ومهاراتهم والكفاءات اللازمة لهم وخصائصهم الشخصية، من وجهة نظر المدرسين أو المشرفين أنفسهم أو كلا الطرفين، أو تحديد المعوقات التي تقف في طريق الإشراف. ويلاحظ قلة الدراسات التي تُنَظِّر للإشراف أو تبلور نماذجه النظرية وتطبيقاتها. في المقابل فإن (١٤)دراسة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية تركز على بلورة النماذج أو المساهمة في تطويرها من خلال إجراء دراسات تجريبية تتعلق بتطبيقها، وهناك ٨ دراسات عنيت بتأسيس منظور فكري للإشراف بشكل عام أو أحد النماذج الإشرافية.

جدول (٦)

الدراسات حسب مجالها المعرفي في نطاق الإشراف التربوي

م	المجال المعرفي	في المجلات العربية		في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	أدوار ومهام الإشراف بشكل عام	٦	٦٨ر٢٠%	٧	٢٨ر١٤%
٢	آراء في تقويم الإشراف	٦	٦٨ر٢٠%		
٣	مهام/أدوار الإشراف في مادة معينة	٤	٧٩ر١٣%		
٤	كفايات/مهارات/خصائص المشرفين	٤	٧٩ر١٣%		
٥	معوقات الإشراف	٣	٣٤ر١٠%		
٦	نماذج إشرافية	٢	٨٩ور%	١٤	٥٧ر٢٨%
٧	تحليل وثائق	١	٤٤ر٣%		
٨	مشاريع تطوير نظم الإشراف	١	٤٤ر٣%		
٩	الرضا الوظيفي	١	٤٤ر٣%		
١٠	علاقة الإشراف ببعض المتغيرات أو النظم التربوية الفرعية	١	٤٤ر٣%	٥	٢ر١٠%
١١	تنظير (تطوير منظور فكري أو أسس نظرية لنماذج إشرافية)			٨	٣٢ر١%
١٢	تقنين مقياس للإشراف			١	٠٤ر٢%
١٣	دراسة حالة (واقع)			٢	٠٨ر٤%
١٤	مواقف نقدية			١١	٤٤ر٢%
١٥	مراجعة تاريخ الإشراف			١	٠٤ر٢%
المجموع		٢٩	٩٣ر٩٩%	٤٩	٩٧ر٩%

مـــن ناحـــية أخرى يختفي الحس النقدي في الدراسات العربية فغالبا ما يميل الباحثون إلـــى التعامل مع أدبيات الإشراف على أنها أمر مسلم به. في المقابل هناك ١١ دراسة في مجلة المـــناهج والإشـــراف الأمريكـــية تـــتخذ مواقف نقدية وتطرح تساؤلات وتدعو إلى البحث عن بدائل، بل واعتماد نماذج تفكير وبحث غير غربية له.

كمـــا أن هنالك خمس دراسات في مجلة المناهج والإشراف عنيت بتقصي العلاقة بين الإشـــراف ومتغـــيرات أخـــرى مثل التفكير التأملي والثقة والالتزام والمناخ التنظيمي والاعتقاد بفاعلية الذات.في المقابل هناك دراسة عربية واحدة تناولت علاقة الإشراف بالإدارة.

وفـــوق ذلـــك لا يوحي النتاج الفكري العربي بنمط معين من حيث تطور الاهتمامات البحثية على مر الزمن، فلا يمكن القول أن هناك موضوعات آخذة في التناقص وأخرى متجهة نحـــو الـــتزايد.فـــي المقابل فإن تفحص الأدب المنشور في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية يوحـــي بـــأن هـــناك تطورا في اهتمامات الباحثين، فعلى سبيل المثال كان هناك اهتمام متزايد بالإشـــراف العـــيادي فـــي الثمانينيات وحتى مطلع التسعينيات ولكنه أخذ في التراجع المستمر لـــيعود الاهـــتمام بـــه مؤخرا فقط، بينما أخذ الاهتمام بالإشراف التطوري في التزايد منذ مطلع التســـعينيات، ولا يـــزال .ومـــن الموضـــوعات الآخـــذة في التزايد من حيث الاهتمام ارتباط الإشـــراف بمتغـــيرات أخـــرى مثل التفكير التأملي والثقة في المدارس والمناخ التنظيمي السائد فيها.

مـــن ناحية أخرى يلاحظ أنه بعكس أدبيات "مجلة المناهج والإشراف" الأمريكية، فإن الأدبـــيات المنشـــورة فـــي المجـــلات العلمـــية العربية لا تعكس ظاهرة التداخل المعرفي بين الإشـــراف كتخصـــص تـــربوي فرعي والتخصصات الأخرى، مع العلم أنه كتخصص تربوي فرعي يفترض أن تكون علاقته قوية مع العلوم الأخرى التربوية والاجتماعية بشكل خاص.

الســـؤال السابع،ما نوع التأليف في البحوث التي أجريت في مجال الإشراف التربوي المنشورة في المجلات العربية التربوية، وتلك المنشورة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية على مدار عقدين من الزمن؟

يشير الجدول (٧) إلى أن ثلثي الدراسات المنشورة في مجلات عربية وتلك المنشورة في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية هي من إنتاج مؤلف منفرد، وأن ثلثا منها (٤و٣٤ % في المجلات العربية و ٦و٣٢% في مجلة المناهج والإشراف) هي من تأليف مشترك. وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع ما توصل إليه جاسم جرجيس و جعفر عبد النبي (١٩٩٥) في تحليليهما للنتاج التربوي الأردني حيث توصلا إلى أن نسبة التأليف المنفرد كانت أعلى من التأليف المشترك (٩٩ و٨٩% مقابل ١٠١و١٠%). وبلغت النسبة في دراسة وحيد الهندي (١٩٩٥) ٨٥% للتأليف المنفرد و١٥% للتأليف المشترك.

جدول (٧)

الموضوعات حسب المشاركة في التأليف

م	نوع التأليف	المجلات العربية		مجلة المناهج والإشراف الأمريكية	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	تأليف مشترك	١٠	٤٨و٣٤%	١٦	٦٥و٣٢%
٢	تأليف منفرد	١٩	٥١و٦٥%	٣٣	٣٤و٦٧%
	المجموع	٢٩	٩٩و٩٩%	٤٩	٩٩و٩٩%

ولكن تفحص الانتماء المؤسسي للباحثين (من خلال التعريف بهم في مطلع كل دراسة)يكشف عن ظاهرة ملفتة للنظر وهي أن التأليف المشترك بين الباحثين العرب يتم في الغالب بين أعضاء هيئة تدريس من جامعة واحدة بينما النمط السائد في التأليف المشترك بين كتاب مجلة المناهج والإشراف الأمريكية هو من النوع "العابر للجامعات Inter-University"، أي بين باحثين من جامعات متباعدة وهذا دليل على وجود الجماعة العلمية في الولايات المتحدة ووجود سبل اتصال فيما بينها بغض النظر عن الانتماء المؤسسي أو المسافة.

السؤال الثامن، أى الكتّاب أكثر غزارة لنتاج التربوي في مجال الإشراف التربوي المنشور في المجلات العربية التربوية، والمنشور في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية على مدار عقدين من الزمن؟

يشـير جـدول (٨)إلى أن أكثر الكتاب العرب غزارة في ميدان الإشراف هو محمد عـيد ديرانـي الـذي نشـر ثـلاث دراسات، يليه عبد العزيز الشيتاوي ومحمد الأحمر (أربع دراسـات)، ثم خليل الخليلي (ثلاث دراسات) مع ملاحظة أن دراسات الشيتاوي والأحمر هي دراسـة واحدة من أربعة أجزاء نشرت في أربعة أعداد. أما خليل الخليلي فيميل إلى النشر مع آخرين، بينما نحى ديراني منحى التأليف المنفرد.

جدول (٨)

المؤلفون حسب غزارة الإنتاج

م	في المجلات العربية		في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية	
	الباحثون	عدد الأبحاث	الباحثون	عدد الأبحاث
١	محمد عيد ديراني	٣	Garman, N.,	5
٢	عبد العزيز الشيتاوي و محمد الأحمر	٤	Glanz, J	3
٣	خليل الخليلي وآخرون	٣	Pajak, Zpeedah, Gordon, Smythe, Waite, Hazi, Nolan, Holland, Grimmette, Perkins, Embeier	2 لكل منهم
٤	بقية الكتاب	١ لكل منهم	بقية الكتاب	١ لكل منهم

أمـا في مجلة المناهج والإشراف فقد تصدرت Garman قائمة الكتاب الأكثر غزارة، وجـاء بعدها Glanz ثم مجموعة من الكتاب. أي أن عدد الكتاب المهتمين بالإشراف في مجلة المـناهج والإشـراف هو أكثر من عدد الكتاب العرب المهتمين بهذا الحقل. من ناحية ثانية فإن الكـتاب العـرب الأكـثر غزارة لم ينشروا في المجلات موضع البحث بعد عام ١٩٩٣، بينما اسـتمر الكتاب الأكثر غزارة في "مجلة المناهج والإشراف" مثل (Garman, Glanz, Pajak) في الكتابة عن الإشراف في هذه المجلة بانتظام منذ صدورها وحتى الآن.

السـؤال التاسـع،مـا الـتوزيع الجغرافـي للباحثين في مجال الإشراف التربوي المنشور في المجـلات العربـية التربوية، وتلك المنشور في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية على مدار عقدين من الزمن؟

يبين جدول (٩) بأن هناك تفاوتا كبيرا في النشاط البحثي في ميدان الإشراف من بلد عربي إلى آخر. وقد جاءت الأردن (١٣ دراسة) ثم السعودية (٧ دراسات) فتونس (٤ دراسات) في مقدمة تلك البلدان التي أجريت فيها الدراسات (هناك تحفظ بشأن تونس لأن ما أجري كان دراسة واحدة نشرت في أربعة أعداد). وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه أمة اللطيف شيبان (٢٠٠١، ص ٥٤) من أن ٦٠% من المساهمات في مجلة الإداري جاءت من الأردن ثم السعودية.

جدول (٩)

التوزيع الجغرافي للباحثين*

م	في المجلات العربية			في مجلة الإشراف والمناهج الأمريكية		
	البلد	التكرار	النسبة المئوية	البلد	التكرار	النسبة المئوية
١	الأردن	١٣	٤٤ر٨٢%	الولايات المتحدة	٤٧	٩٥ر٩١%
٢	السعودية	٧	٢٤ر١٣%	هونغ كونغ	٢	٤ر٠٨%
٣	تونس	٤	١٣ر٧٩%			
٤	الكويت	٢	٦ر٨٩%			
٥	البحرين	١	٣ر٤٤%			
٦	مصر	١	٣ر٤٤%			
٧	الخليج (إقليم دول مجلس التعاون ككل)	١	٣ر٤٤%			
المجموع		٢٩	٩٩ر٩٥%		٤٩	٩٩ر٩٩%

* تم التوزيع الجغرافي للباحثين تبعا للموقع الجغرافي للجامعات أو المؤسسات التي يعملون بها بغض النظر عن جنسيتهم الحقيقية

كما يلاحظ غياب تام لمؤلفين من بلدان المغرب العربي من صفحات المجلات الصادرة في المشرق العربي. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه وحيد الهندي (١٩٩٥) من غياب المساهمات المغاربية في مجلتي جامعة الملك سعود وجامعة الملك عبد العزيز للعلوم

الإداريـــة.وهذا مؤشر على ضعف الاتصال العلمي بين الباحثين العرب. ويؤيد هذه النتيجة ما توصـــل إليه السيد الخميسي وشحاتة زهران (١٩٩١)، فقد وجدا أن مساهمات غير المصريين لا تـــزيد عن ١ر٧%من الدراســـات التي نشرتها مجلة دراسات تربوية، بل أكثر من ذلك أن ٤٢%مـــن النـــتاج المنشـــور في المجلة كان من إنتاج أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية جامعـــة عين شمس. وكان سعيد اسماعيل علي (١٩٨٨، ص ص ٣-٣٢) قد أشار من قبل إلى وجـــود فجوة في الاتصال بين الباحثين العرب في ميدان التربية بشكل عام. كما أشار أيضا في معـــرض انـــتقاده للمجلات العلمية إلى ميل باحثي كليات الوجه القبلي في مصر إلى أن ينغلقوا علـــى أنفســـهم في مجلات كلياتهم. قد يكون هناك أكثر من تفسير ولكن الأهم أن هذا البون لا يساهم في التأسيس لتخصص إشراف قائم بذاته في الوطن العربي.

مـــن ناحـــية أخـــرى فـــإن الغالبية المطلقة من الباحثين في مجلة المناهج والإشراف الأمريكـــية هـــم أمريكيون مع اثنين فقط من خارج الولايات المتحدة وبالذات من هونغ كونغ. وهـــذه النـــتيجة تعني أن أدبيات الإشراف التربوي متأثرة بالثقافة الأمريكية وبمفاهيم المنظومة التربوية الأمريكية.

مناقشة النتائج

- أظهـــرت نـــتائج الدراسة أن النتاج العربي في مجال الإشراف التربوي لا يزال متواضعا. وتعـــد هـــذه النتـــيجة امتدادا لحالة الضعف التي يعاني منها الإنتاج العربي بشكل عام في فـــروع المعرفة كافة كما وكيفا. من ناحية ثانية فهذا النتاج مشتت في عدد من المجلات مما يضـــاعف العبء على الباحث العربي الذي يريد الاطلاع على أدب البحث بالعربية والإفادة مـــنه والمســـاهمة فـــيه. وقـــد يؤدي هذا التشتت بالباحثين إلى زيادة الاعتماد على مصادر المعـــرفة والـــبحوث المنشورة بالأجنبية لسهولة الوصول إليها. وهذا الواقع لا يشجع على حـــدوث تـــراكم معرفـــي مبني على إفادة الباحث من جهود غيره والبناء عليها، ولا على اتصـــال قـــوي بيـــن الباحثين العرب، ومواكبة التطورات والمستجدات في الميدان، وبذلك تنتفـــي شروط ظهور الجماعة العلمية التي يتشاطر أعضاؤها اهتمامات متشابهة، وهي أهم شـــروط تطـــور المعـــرفة. ولعـــل ذلك عائد إلى صدور تلك المجلات عن كليات تربية أو مراكـــز بحـــث تـــربوية عامة وليس عن روابط مهنية. ولذلك فتلك المجلات تتناول جميع الموضـــوعات المتعلقة بالتربية. في المقابل تصدر مجلة لمناهج والإشراف الأمريكية عن

رابطـــة مهنية هي "رابطة الإشراف وتطوير المناهج" الأمريكية، مما يسهل مهمة الباحثين في الرجوع للأدب النظري والدراسات ذات العلاقة باهتماماتهم البحثية.

- أشارت النتائج أيضا إلى أن معظم الدراسات المنشورة في المجلات العربية وتلك المنشورة فـــي "مجلـــة المـــناهج والإشـــراف" كانت من إنتاج الأكاديميين أعضاء هيئة التدريس في الجامعـــات، تليهم نسبة قليلة من أعضاء هيئات التدريس في كليات التربية أو المعلمين بينما كـــان إنتاج الممارسين محدودا جدا. وقد تعزى هذه النتيجة إلى توفر تسهيلات البحث، وإلى توفـــر بيـــئة بحثية مواتية بشكل عام في الجامعات أكثر من الكليات والجهات الأخرى. كما قـــد يعزى الأمر إلى التوقعات، فالمتوقع من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات النشر في المجلات المحكمة بالذات.

وبغـــض الـــنظر عن ذلك فإن تضاؤل إسهام الممارسين يشير إلى فجوة اتصال شاسعة بين الأكاديميـــين والممارسين. ولقد طالما اعتبرت هذه الفجوة مسؤولة عن ضعف تأثير البحث الـــتربوي، فهو بحث يقوم به أكاديميون بعيدون نسبيا عن الواقع التربوي، بهدف الترقية في معظـــم الحالات، ولا يشارك به الممارسون ولم يطلبوه وقد لا يطلعون عليه (Salmons, 2000).

- وأظهـــرت النتائج فروقا واسعة بين الجنسين فيما يتعلق بالنتاج التربوي في مجال الإشراف التربوي المنشور في المجلات العربية، لصالح الذكور. في المقابل توشك أن تضيق الفجوة بيـــن الجنسين من حيث كم الدراسات المنشورة في "مجلة المناهج والإشراف". ويمكن القول انطلاقـــا مـــن خـــبرة الباحث أن معدل النتاج العلمي من الدراسات والبحوث للمرأة العربية يعكـــس معـــدل وجودها في هيئة التدريس. ويجب أن يفهم ذلك في ضوء الواقع الاجتماعي الثقافـــي، فدخول المرأة الميدان الأكاديمي جاء في مرحلة متأخرة مقارنة بالرجل. وقد يكون للمعوقـــات الثقافـــية والاجتماعـــية أثر على قلة إنتاجها البحثي (هند الخثيلة، ١٩٩١؛ أحلام عبد الله ومها هاشم، ١٩٩٤).

- وبخصـــوص المـــنهج وأســـاليب التحليل بينت الدراسة أن المنهج الوصفي الكمي هو أكثر المـــناهج اســـتخداما وأن الاســـتبيان هو أكثر الأدوات شيوعا في الدراسات العربية. وهذه النتيجة تكشف عن سيطرة نموذج الفكر الوضعي The Positivistic Paradigm في البحث

والتفكير لدى الكتاب العرب في حقل الإشراف التربوي، وهو النموذج القائم على القياس الكمي للظواهر الإنسانية والاجتماعية، كوسيلة لتوليد معرفة يعتد بها. وقد يعزى ذلك أيضا إلى ضعف تدريب أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية على استخدام المناهج الأخرى أو قلة خبرتهم وتخوفهم من استخدامها، أو لعدم اهتمام المحكمين بالتنويع في المناهج المستخدمة.

ويبدو أن هذا النوع من الدراسات الذي يقوم على استطلاع وتصنيف آراء المعلمين والمشرفين والإداريين لم يعد يحظى برضا كثير من العلماء، إلى درجة أن بعضا من هؤلاء لا يعتبر مثل هذه الدراسات أبحاثا بالمعنى العلمي لكلمة بحث "لأنها تهدف إلى جمع المعلومات والآراء وتصنيفها، وليس للباحث فيها إلا عمل استبانة واستطلاع الآراء، وتصنيفها في جداول بنسبة الموافقين ونسبة المعارضين. وهذا المنهج تجاوزته الأبحاث التربوية في العقد الأخير، وهناك دعوة إلى الحد منه" (كمال مرسي، ٢٠٠١، ص ٢٧).

في المقابل هناك تحول واضح في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية من المنهج الوصفي الكمي إلى المنهج التحليلي وأساليب التحليل الكيفي. وهذا يعكس تحولا في نموذج الفكر والبحث من النموذج الوضعي The Positivistic Paradigm إلى النموذج التفسيري Interpretive Paradigm والنقدي Critical Paradigm.

- كانت معظم الدراسات العربية عبارة عن تقويم لعملية الإشراف التربوي وأداء المشرفين أو تحليل لأدوارهم ومهاراتهم والكفاءات اللازمة لهم وخصائصهم الشخصية، من وجهة نظر المدرسين أو المشرفين أنفسهم أو من كلا الطرفين، أو تحديد المعوقات التي تقف في طريق الإشراف. ويلاحظ قلة الدراسات التي تُنظِّر للإشراف التربوي أو تبلور نماذجه النظرية وتطبيقاتها. وقد يعزى ذلك إلى ميل الباحثين لاستخدام المنهج الكمي المعتمد على الاستبيان، لسهولته مقارنة بالتنظير وبناء النماذج، تلك العملية التي تتطلب قدرا من الوقت والجهد والخيال وتمكنا من اللغة والقدرة الفائقة على التحليل. وقد يعزى ذلك إلى أن أغلب الأكاديميين في الجامعات العربية ينشرون بحوثهم ودراساتهم من أجل الترقية، مما يجعل بحوثهم تأتي على الأغلب متناثرة ومكررة وبالتالي محدودة الفائدة (عفاف حداد، ١٩٩٧، ص ٣٩). ولما كان نظام الترقية يعتمد في الغالب على عدد الدراسات المنشورة فإن من الطبيعي أن يميل الباحثون للدراسات التي تتناول مشكلات وقضايا محدودة النطاق وتؤتي

أكلهـا بسـرعة. ومـع غـياب الـتمويل اللازم فإن "الحد الأدنى من البحوث للترقية تدفع الباحثيـن إلى تبني سياسة البحوث القصيرة النفس المحدودة الجدوى" (أميمة الدهان، ١٩٨٩ ، ص ١٢٩). مـن زاويـة أخرى قد تعكس هذه النتيجة حقيقة التفكير الدوجماتي الذي لا يميل إلى التجريب واستطلاع البدائل.

في المقالي فإن عددا لا بأس به من دراسات مجلة المناهج والإشراف الأمريكية تركز على بلـورة النماذج أو المساهمة في تطويرها من خلال إجراء دراسات تجريبية تتعلق بتطبيقها، أو تأسـيس مـنظور فكـري للإشراف التربوي بشكل عام أو أحد النماذج الإشرافية. وهذا العمـل يتطلـب جهـدا ومـثابرة لأنـه يتضمن الربط بين الإشراف التربوي وغيره من التخصصـات مـثل علـم الـنفس والفلسفة والإدارة وما إلى ذلك بشكل يكشف عن طبيعة الـتداخل التخصصـي بين العلوم التربوية والاجتماعية. ومن خلال التقصي يمكن القول أن النمط السائد في النشاط البحثي الأمريكي بشكل خاص أن بعض العلماء التربويين يبلورون نموذجاً إشرافياً، ويقومون هم أو مع زملائهم وتلاميذهم فيما بعد بالسعي لترسيخه فكرياً ثم بإجراء دراسات لتوفير بيانات ميدانية تكشف عن عمل النموذج في الواقع.

مـن ناحـية أخرى يختفي الحس النقدي في الدراسات العربية فغالباً ما يميل الباحثون إلى الـتعامل مـع أدبيات الإشراف على أنها أمر مسلم به، ولذلك يقوم أداء المشرفين التربويين ويـتم تحلـيل الكفـاءات اللازمـة لهـم ومهاراتهم وخصائصهم في ضوء تلك الأدبيات، والأمريكـية مـنها بشـكل خـاص. في المقابل هناك مجموعة دراسات في مجلة المناهج والإشـراف الأمريكية تتخذ موقف نقدية وتطرح تساؤلات وتدعو إلى البحث عن بدائل، بل واعـتماد نمـاذج تفكـير وبحث غير غربية له. وهنالك دراسات أخرى في مجلة المناهج والإشـراف عنيـت بتقصـي العلاقة بين الإشراف التربوي ومتغيرات أخرى مثل التفكير التأملي والثقة والالتزام والمناخ التنظيمي والاعتقاد بفاعلية الذات.

وفـوق ذلك لا يوحي النتاج الفكري العربي بنمط معين من حيث تطور الاهتمامات البحثية علـى مـر الزمن، فلا يمكن القول أن هناك موضوعات آخذة في التناقص وأخرى متجهة نحـو التزايد، بل هي موضوعات ساكنة مستقرة تعتمد على المبادرات الفردية للباحثين. في المقابل فإن تفحص الأدب المنشور في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية يوحي بأن هناك

تطوراً في اهتمامات الباحثين. كما أن هناك موضوعات آخذة في التزايد من حيث الاهتمام مثل ارتباط الإشراف بمتغيرات أخرى مثل التفكير التأملي والثقة في المدارس والمناخ التنظيمي السائد فيها. ويعزى هذا الاهتمام إلى تأثر الإشراف بروح العصر وبالتطورات في الميادين الأخرى. وقد حظي موضوع التفكير التأملي باهتمام كبير في دراسات السلوك التنظيمي وخاصة منذ صدور كتاب Schon "الممارس المفكر" (Reflective practitioner) كما حظي موضوع الثقة باهتمام مماثل منذ دراسات Hoy. وقد يكشف هذا التفاوت بين الدراسات العربية والأجنبية عن غياب الجماعة العلمية العربية، ووجود مثل تلك الجماعة في الولايات المتحدة.

من ناحية أخرى يلاحظ أن موضوعات الأدبيات العربية لا تعكس ظاهرة التداخل المعرفي بين الإشراف كتخصص تربوي فرعي والتخصصات الأخرى، مع العلم أنه كتخصص تربوي فرعي يفترض أن تكون علاقته قوية مع العلوم الأخرى التربوية والاجتماعية بشكل خاص. وهذا التداخل من شأنه أن يعمق من فهمنا لطبيعة هذا التخصص. ويبدو أن تناول موضوعات محدودة النطاق قصيرة النفس بهدف الترقية هو العامل وراء ذلك، وقد تكون العلاقة بين العلوم المختلفة غير واضحة في الجامعات العربية بسبب حداثتها، وغير واضح أن علوم التربية هي أساسا علوم اجتماعية ولا يمكن النظر إليها بمعزل عن علاقتها بالعلوم الأخرى.

- أظهرت النتائج ميل الباحثين في المجلات العربية ومجلة المناهج والإشراف للتأليف المنفرد. وقد تعزى هذه الظاهرة إلى ارتباط النشر بالترقية وارتباط الترقية بعدد الأبحاث، وإلى غياب مصادر التمويل مما يجعل الباحثين يتناولون قضايا بحثية محدودة النطاق، ولكن تفحص الانتماء المؤسسي للباحثين يكشف عن ظاهرة ملفتة للنظر وهي أن التأليف المشترك بين الباحثين العرب يتم في الغالب بين أعضاء هيئة تدريس من جامعة واحدة بينما النمط السائد في التأليف المشترك بين كتاب مجلة المناهج والإشراف الأمريكية هو من النوع "العابر للجامعات Inter-University"، أي بين باحثين من جامعات متباعدة، وهذا دليل على وجود الجماعة العلمية في الولايات المتحدة ووجود سبل اتصال فيما بينها بغض النظر عن الانتماء المؤسسي أو الجغرافي.

- كشفت النتائج عن وجود عدد قليل من الكتاب العرب الذين نشروا بحدود ثلاث دراسات عن الإشراف. وحتى هؤلاء توقفوا عن النشر في المجلات موضع البحث بعد ١٩٩٣.

وهـذه النتـيجة تؤكد ما أشير إليه سابقا من الافتقار للجماعة العلمية والتراكم المعرفي في الإشـراف باللغة العربية. ولكن بحكم اطلاع الباحث يمكن القول أن الباحثين الأكثر غزارة لهـم أصـلا اهـتمامات وإسـهامات فـي حقل الإشراف التربوي من خلال أوعية النشر الأخـرى، فمحمـد عـيد ديرانـي هـو مترجم "الإشراف على المعلمين"، أما عبد العزيز الشـيتاوي وعـبد الله الأحمر فهما مؤلفا "الإشراف في الدول العربية" الصادر عن المنظمة العربـية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٨٤). وتنطبق هذه الملاحظة على كتاب مجلة المناهج والإشراف الأمريكية فالكتاب الأكثر غزارة هم ممن لهم اهتمامات في ميدان الإشراف مثل Garman التـي كتبـت الكثـير عن الإشراف في أوعية النشر الأخرى، وكانت رسالتها الدكـتوراة عـن الإشـراف. والأمر نفسه ينطبق على Glanz الذي نشر ثلاث دراسات، وأولـئك الذيـن نشروا دراستين. ولكن يجب أخذ هذه النتائج بحذر لأن هناك كتابا يعدون مـراجع فـي الإشراف مثل Sergiovanni ولكن لم ينشروا في مجلة المناهج والإشراف الأمريكية سوى دراسة واحدة.

- كشـف الـتوزيع الجغرافـي للباحثين أن معظم المساهمات جاءت من الأردن والسعودية. وبشـكل خـاص كشـفت النتائج غياب الكتاب العربي من بلدان المغرب العربي، وغياب الدراسـات التـي أجريـت في تلك البلدان باستثناء دراسات الشيتاوي والأحمر. وتعد هذه النتـيجة مؤشـرا آخر على فجوة الاتصال بين الباحثين العرب. وقد يعزى كثرة الكتابة في موضـوع معين في بلد معين إلى اقتفاء الكاتب خطوات زملائه في نفس الجامعة أو البلد أو أساتذته أو توفر المصادر أو لكون الموضوع ذا شعبية في ذلك البلد.

إذا أخذنـا النـتائج معاً فإنها تكشف عن افتقاد الأدبيات العربية في حقل الإشراف التربوي للشـروط الخاصة للتأسيس لأي تخصص. وهناك كم متواضع من النتاج العربي مشتت في عـدد كبير من المجلات التربوية العامة مما يجعل من الصعب على الباحث المهتم متابعتها والإفـادة منها والبناء عليها. هناك غياب للجماعة العلمية، وغياب للتعاون العابر للمؤسسات والجامعـات وفجوة اتصال بين الباحثين وبين الأكاديميين والممارسين. هناك غياب للتنظير والتركيـب وللحس النقدي واستطلاع البدائل والتجريب، وميل للتبسيط والاستسهال والبحث عـن أسـهل الطـرق لنشر دراسات محدودة النطاق قصيرة النفس. وكل ذلك لا يسهم في حدوث تراكم معرفي يسمح بالتأسيس لهذا التخصص.

التوصيات

في ضوء النتائج والاستنتاجات سالفة الذكر يتقدم الباحث بالتوصيات التالية:

- تأسيس جمعيات أو روابط مهنية عربية للتخصصات المختلفة في ميدان التربية ومنها الإشراف. ومع أنه توجد مثل هذه الجمعيات في عدد محدود من البلدان العربية إلا أن عضويتها قاصرة تقريبا على أبناء تلك البلدان. والمطلوب جمعيات على المستوى العربي.

- الخطوة المنطقية الثانية هي إصدار تلك الروابط والجمعيات مجلات متخصصة في الحقول التربوية المختلفة مثل المناهج والإدارة والإشراف، وما إلى ذلك، إلى جانب المجلات التربوية العامة الموجودة حاليا والتي يصدر معظمها عن كليات وجامعات. مرة ثانية هناك مجلات من هذا النوع في عدد قليل من البلدان العربية ولكنها محدودة العدد والانتشار في العالم العربي.

- تعميق الصلة بين الباحثين من مختلف الجامعات وتوثيق سبل الاتصال بينهم، والقيام بأبحاث مشتركة وتشجيع التأليف المشترك.

- القيام بعملية ضبط ببليوغرافي للأدبيات فتكشيف (عمل كشافات index) مقالات الدوريات العلمية وأبحاث المؤتمرات قد تكون البداية لإتاحة فرص الاتصال بين الباحثين العرب.

- تعميق العلاقة بين الأكاديميين والممارسين وتجسير الفجوة فيما بينهم. وربما يسهم الاقتراح الأول والثاني في ذلك بحيث تكون عضوية الجمعيات المهنية مفتوحة للممارسين وليست قاصرة على الأكاديميين. كما تسهم المؤتمرات والندوات في ذلك. وكذلك القيام ببحوث يشارك فيها الأكاديميون والممارسون.

- تشجيع البحوث ذات الطابع والمنهج التحليلي التركيبي التنظيري، وتشجيع الحس النقدي والتجريب واستطلاع البدائل.

- إثارة الوعي بالطابع المتداخل التخصصات للإشراف التربوي والربط بينه وبين التخصصات التربوية الفرعية الأخرى، والعلوم الاجتماعية بشكل عام.

- الوعي بروح العصر وتأثيراتها على الإشراف فهو كأي تخصص آخر لا يوجد في فراغ.

- ويترتب على ذلك القيام بأبحاث تربط بين الممارسات الإشرافية ومتغيرات أخرى قد تضرب بجذورها في تربة تخصصات أخرى.

- الوعي بالنموذج الفكري في الفكر والبحث وبالتحولات التي طرأت على المستوى العالمي من النموذج الوضعي The positivistic Paradigm إلى التفسيري Interpretive Paradigm والنقدي Critical Paradigm وبالتالي التحول من المنهج الوصفي الكمي إلى المنهج التحليلي ومن أدوات البحث والتحليل الكمي إلى أدوات البحث الكيفي.

- القيام بدراسات بيبليومترية أخرى تستخدم مناهج أخرى مثل تحليل الإشارات المرجعية وتحليل المحتوى وما إلى ذلك.

المراجع

المراجع العربية

- إبراهيم مطاوع (١٩٨٢)، الأسس الإدارية للتربية، جدة، دار الشروق.
- أحلام حسن عبد الله ومها إسماعيل هاشم (١٩٩٤)، معوقات البحث العلمي النفسية وغير النفسية من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس بكلية التربية بالمدينة المنورة، دراسات تربوية، ١٠(٧٣)، ١٤٩-١٧٥.
- أحمد سليمان عودة (١٩٩٦)، تقييم مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (دراسة حالة)، مجلة أبحاث اليرموك- سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ١٢(١)، ٧٣-١١٤.
- أمة اللطيف بنت شرف شيبان (٢٠٠١)، تجربة معهد الإدارة العامة في إصدار دوريته المتخصصة "الإداري" ودورها في نشر الفكر الإداري، الإداري، ٨٦، ٤٥-٧٧.

- أميمة الدهان (١٩٨٩)، البحث الإداري في الجامعات العربية، دراسة ميدانية، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٥(١)، ١١٧-١٥٦.
- جاسم محمد جرجيس وجعفر سيد عبد النبي (١٩٩٦)، النتاج الفكري التربوي في الأردن، رسالة المكتبة، ٣١(١)، ٤-١٤.
- جاسم محمد جرجيس (١٩٩٥)، دوريات الجامعات العراقية، دراسة تحليلية، المجلة العربية للمعلومات، ١٦(٢)، ٧٤-٩٥.
- ديو بولد ب. فان دالين (ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون) (١٩٩٠)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- سعيد اسماعيل علي، (١٩٨٨)، المجلات العربية، دراسات تربوية، ١٣، ٣-٣٢.
- السيد سلامة الخميسي وشحاتة عبد الخالق زهران، (١٩٩١)، اتجاهات الأدب التربوي في مجلة، دراسات تربوية، دراسات تربوية، ٧(٣٨)، ٧٩-١٢٩.
- عارف توفيق عطاري (١٩٩٣)، التوجيه الفني، اتجاهات عالمية معاصرة، عمان، دار البشير.
- عارف توفيق عطاري (١٩٩٨)، واقع العلاقات العلمية بين الباحثين من خلال تحليل الإشارات المرجعية في بحوث التربية الإسلامية، المجلة التربوية-جامعة الكويت، ١٢ (٤٨)، ١٤١-١٨٤.
- عبد الإله يوسف الخشاب وزكي حسين الوردي (١٩٩٥)، النشر العلمي الجامعي في العراق،دراسة نقدية للمجلات العلمية، المجلة العراقية للمعلومات، ١(١)، ٤-٣١.
- عفاف حداد (١٩٩٧)، مشكلات البحث التربوي في بعض الدول العربية، وقائع المؤتمر التربوي الأول، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، المجلد ٦، ص ص ٢٥- ٤٦.
- كمال إبراهيم مرسي (٢٠٠١)، الافتتاحية، المجلة التربوية، جامعة الكويت، ١٦(٦١)، ٢٥-٣٨.
- مجيل المالكي (١٩٩٧)، القياس البيبليوغرافي وتطبيقاته، رسالة المكتبة، ٢٢(٢)، ٢١-٥٦.
- محمد أمين مرغلاني (١٩٩١)، دراسة تحليلية للموضوعات والمناهج البحثية لرسائل الماجستير في قسمي المكتبات والمعلومات بجامعتي الملك عبد العزيز بجدة والإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، ٤، ١٩٣-٢١٢.

- هند ماجد الخثيلة (١٩٩١) المرأة والبحث العلمي في التعليم الجامعي بين الواقع والتحديات،دراسة استطلاعية، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، ٤(٢)، ٤٧٧-٥٠٦.
- وحيد أحمد الهندي (١٩٩٥) واقع بحوث الإدارة العامة في مجلتي جامعة الملك سعود "العلوم الإدارية" وجامعة الملك عبد العزيز "الاقتصاد والإدارة"، دراسة ميدانية، مجلة جامعة الملك سعود العلوم الإدارية، ٧(١) ٩٩-١٣٩.

المراجع الأجنبية

- Andersen, J., (2002), The Role of Subject Literature in Scholarly Communication, Journal of Documentation, 58(4), 463-481.
- Bayer, B., and Kilgour, F., (1996), Scholarly Referenced Information, Journal of American Society for Information Science, 47(2), 170-192.
- Buchaman, A., and Herubel, J., (1997), Disciplinary Culture, Bibliometrics, and Historical Studies, Preliminary Observations, Behavioral And Social Sciences Librarian, 15(2), 37-53.
- Campanario, J., (1996), The Competition for Journal Space among referees, Editors and Other authors and Its Influence on Journal's Impact Factors, Journal for American Society for Information Science, 47(3), 194-192.
- Glanz, J., (1995), Exploring Supervision History, An Invitation and Agenda, Journal of Curriculum and Supervision, 10(2), 95-113.
- Hider, P., (1996), Three Bibliometric Analysis of Anthropology Literature, (1996), Behavioral and Social Sciences Librarian, 15(1), 1-17.

- Holland, P., and Garman, N., (2001), Toward a Resolution of the Crises of legitimacy in the Field of Supervision, Journal of Curriculum and Supervision, 16(2) 95-111.
- Hoy, W., Tarter, C., and Witkoski, L., (1992), Faculty Trust in Colleagues: Linking the Principal with School Effectiveness, Journal of Research and Development in Education, 26(1), 38-45.
- Kaplan, N., and Storer, N., (1968), Scientific Communication, in Sills, D., (ed.) International Encyclopedia of Social Sciences, NY: The Macmillan Company and Free Press.
- Kuhn, T., (1970), The Structure of Scientific Revolutions, Chicago: University of Chicago Press.
- Malan, T., How the Inspectorate operates in the French Education System, European Journal of Education, 21(4), 341-358.
- Pearce, J., School Oversight in England and Wales, European Journal of Education, (1986), 21(4), 38-343.
- Rossides, D., (1998), Professions and Disciplines, Prentice Hall.
- Salmons, Y., (2000), One Teacher's Perspectives on a Sample of Academic Educational Research Papers, Educational Studies, 26(2), 229-245.
- Schon, D., (1983), The Reflective Practitioner, NY: Basic Books, Inc.
- Short, E., (1995), A Review of Studies in the First 10 Volumes of the Journal of Curriculum and Supervision, Journal of Curriculum and Supervision, 11, 1, 87-105.

تاريخ ورود البحـــث : ١٧/١٢/٢٠٠٢م
تاريخ ورود التعديلات : ١٧/ ٨/ ٢٠٠٣م
تاريخ القـبول للنشـر : ١٥/ ٩/ ٢٠٠٣م